إعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الاخبارية في العراق

- قناة الجزيرة القطرية أنموذجاً -

الدكتور سيد حامد حسينيان
أستاذ في جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
نصير عبد الكاظم مولة المطيري
طالب دكتوراه في إدارة الإعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
iman.Nazem2206m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Preparing the ideal model for news media coverage in Iraq - the Qatari Al jazeera channel is a model

Dr. Seyyed Hamed Hosseinian
Professor at the University of Religions and Sects, Qom, Iran
Nasir Abdul Kadhim Mollah Al-Mutairi
PhD student in Media Management, University of Religions and Sects, Qom, Iran

الملخص:-

تستهدف الدراسة الحالية كيفية أعداد نموذج امثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، حيث تم الاستعانة بقناة الجزيرة القطرية كأنموذجا للدراسة، وتكون مجتمع البحث من (١٠) من المبحوثين اساتذة جامعتي (بغداد / تكريت)، باختصاصات مختلفة (الصحافة / الاذاعة والتلفزيون / العلاقات العامة)، على اعتبار ان مجتمع البحث يمثل المحور الرئيسي للبحث العلمي، فالبحث الحالي هو من البحوث النوعية وصفي تحليلي، يعتمد على المقابلات المعمقة واداة الملاحظة العلمية في جمع البيانات، حيث تم استخراج النتائج باستخدام برنامج Maxqda.

الكلمات المفتاحية: اعداد نموذج امثل، السياسة الإعلامية، العراق، قناة الجزيرة القطرية.

Abstract:-

The current study aims to prepare an optimal model for news media policy in iraq .the Qatari AL jazeera channel was used as a model for the study , the research community consisted of 10 of the respondents professors at the universities of (Baghdad - Tikrit) , with various specializations: journalism , radio , television and public relations , considering that the research community represents the main focus of scientific research , the current research is qualitative , descriptive and analytical research , it relies on in - depth interviews and scientific observation tools to collect data , the results were extracted using the maxqda program.

Key Words: prepare an optimal model, media policy, Iraq, AL Jazeera Qatari channel

مشكلة البحث:

تشكل السياسة الاعلامية عاملا مهما واساسي في اعداد نموذج اعلامي امثل في وسائل الاعلام، لان السياسة الاعلامية تعتبر علم وفن في وقت واحد، فقد ادرك الباحثين وخبراء الاعلام ان المهمة الرئيسية للسياسة الاعلامية لا تكمن في تحديد قواعد ووضع ضوابط بل في دراسة وابتكار فنون جديدة لسياسة اعلامية صحيحة، ونظرا لاختلاف الاهداف الاعلامية بين الحكومات وحتى بين المؤسسات الاعلامية داخل الدولة الواحدة، وهذا الاختلاف يؤدي إلى عدم وضوح السياسة الاعلامية وعدم قدرتها على تحقيق اهدافها.

فأن اختيار مشكلة اي بحث علمي بصورة عامة هي ترتبط بعدة عوامل موضوعية وذاتية، فالعامل الموضوعي يتمثل في مختلف الظروف الاجتماعية التي يعيشها الباحث وما يتوفر من مستلزمات واحتياجات تؤهله للبدء في انجاز بحثه العلمي، اما العوامل الذاتية فهو مرتبطة بالباحث نفسه وما يمتلك من طموح وقدرات شخصية وما يبذل من مجهود مكثف لانجاز بحثه العلمي، حيث ان مشكلة بحثنا الحالي تسعى للوقوف على طبيعة التغطية الاعلامية لقناة الجزيرة القطرية، لأعداد نموذج امثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، فقام الباحث بصياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الاتي:

- ما النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟

ومن هذا السؤال تمكن الباحث من صياغة بعض التساؤلات الفرعية:

- ما هي الاسباب والدوافع لايجاد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟
- ما هي الظروف العامة أو الدخيلة للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟
- ما هي السمات او البيئة الحاكمة ذات تأثير على السياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟
- ما هي السياسات والاستراتيجيات التي ترتقي بأعداد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟
- ما هي نتائج تنفيذ النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟

أهمية الدراسة:

يرى الباحثين ان اهمية البحث العلمي تتبع اهمية الموضوع الذي تتحدث عنه، فيجب ان تحدد صورة واضحة وجلية ودقيقة جدا للمواقع الاخبارية المختلفة والتطرق للتنافس الحاصل بين هذه المواقع في تغطية الاحداث الداخلية والدولية، لتتمكن من صياغة السياسة الاعلامية التي تتناسب معها، فالسياسة الاعلامية تعتبر فن وعلم في ذات الوقت فهي تدرس قواعد الكتابة والاسس النظرية لكل فن على حده، وتعتمد على ما يستقرئ ويستنبط من قبل الباحث الاعلامي فهو الذي يضع القواعد ويبين المناهج العلمية، لذا فان العلم يشار له على انه جهد انساني يحاول من خلاله الوصول إلى وظائف مختلفة، فالاختراعات البشرية والنظريات العلمية التي ظهرت بعدها لا تعتبر شيء من دون سعي المجتمع الانساني في تحقيقها. (شرف، ١٩٨٧، ص ٢٥)

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق من خلال:

١- الكشف عن الاساليب والطرق المختلفة والمعالجات الاعلامية في سبيل اعداد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق.

٢- الكشف عن المعلومات والمصادر التي سنتناولها في اعداد الدراسة الحالية.

٣-بيان مدى فعالية الوسيلة الاعلامية في التأثير المباشر بالمجتمع العراقي.

٤- بيان السياسات والاستراتيجيات التي ترتقي بأعداد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية في العراق.

٥- في الخاتمة بيان نتائج تنفيذ النموذج الامثل للسياسة الاعلامية في العراق.

منهج الدراسة:

يعتبر منهج البحث من الاساسيات في كتابة الابحاث العلمية، ولهذه الاسباب تكثر التساؤلات من قبل الباحثين والمختصين حول تفسير المقصود من المنهج، حيث ان منهج

البحث لغويا هو يشتق من مفردة منهجية، والتي تشير إلى مراحل متعددة في سبيل الوصول إلى هدف ما، ايضا يمكننا القول ان مناهج البحث مجموعة خطوات للكشف عن امر مجهول وغير معلوم، ويعتبر من الخطوات الاساسية في اي دراسة علمية ومن وظائفه تنظيم المعلومات وتسلسلها وترتيبها، لذا يمكن القول ان منهج البحث هو مجموعة من المراحل والخطوات التي يستعين بها الباحث في سبيل الوصول إلى طرح معلوماتي بما يلائم طبيعة المشكلة المراد دراستها. (الهيتي، ٢٠٠٢، ص١٣).

الدراسات السابقة:-

- دراسة: شهد عامر كزار " دور السياسة الاعلامية في تنمية الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣ " ٢٠٢١ رسالة ماجستير

تضمنت هذه الدراسة تسليط الضوء على السياسة الاعلامية وفاعليتها في اظهار وبيان سلوكيات افراد المجتمع، حيث انقسمت هذه الدراسة إلى جزئين بارزين: الاول ركز على "الجانب النظري" في الحديث عن السياسة الاعلامية والوعي السياسي والثاني ركز على "الجانب الميداني"، فالسياسة الاعلامية هي العديد من الانظمة والقواعد التي يبنى على اساسها سلوك النظام الاعلامي في اي بلد.

حيث استنتجت الباحثة ان للوسيلة الاعلامية دورا بارزا وأساسيا في تشكيل الوعي لدى المواطن، اذ يعد الجانب الاعلامي من المصادر الاساسية في تشكيل شخصية الفرد وتنمية وعيه من خلال ما تقدمه وسائلها من معارف مختلفة ومعلومات اخبارية، كما وتسهم في تغيير وتنمية الوعي لدى الافراد وما يدور حولهم من أحداث، وللسياسة الاعلامية الكثير من التأثير الوجداني والمعرفي على الافراد أكثر من التأثير السلوكي، حتى وان كان المتلقي يقصد التسلية والترفيه فقط.

- دراسة: القاسمي، رويدا " السياسة الاعلامية في الاردن.. دراسة في تطور التشريعات والممارسات الصحفية في الاردن للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٣) " ٢٠٢١ اطروحة دكتوراه

تضمنت هذه الدراسة بيان كيفية تطور التشريعات الصحفية والممارسات الاعلامية المختلفة التي تنشر الحقائق والآراء بصورة منظمة لفترة معينة، وكيف تؤثر الوسيلة الاعلامية

على كل المجالات الاعلامية والاجتماعية والاقتصادية، لذا يمكن القول ان لوسائل الاعلام تأثيرا مباشرا في صياغة القرارات السياسية المختلفة سواء كانت داخلية او خارجية، كذلك يمكن الاعلام من نقل كافة التحليلات والنشاطات السياسية، واتاحة الفرصة امام قيادات الدولة للحصول على المعلومة التي يريدونها، ايضا سلطت الضوء على تعزيز ثقة الناس في مشاركتهم في صنع القرار للبلد، ومعرفة مختلف الايجابيات والسلبيات، والضغط على السلطة والذين يتخذون القرار للتفكير بالمواطنين ووضع برامج مناسبة وتوقيتات لتحليل مجموعة القرارات الصادرة من القيادة، وان اغلب الانشطة السياسية التي تمارس من قبل السياسيون هي في سبيل تحقيق غايات معينة ليست في مصلحة المواطن، لذا يفترض من القرارات التي تصدر ان يصل صداها إلى الجمهور، من اجل تحقيق الفائدة العامة وإشباع رغبات الجمهور، حيث ان الوسيلة الاعلامية تلعب دور الوسيط بين السلطة والجمهور، وهذا يفسر سعي السياسيون إلى استخدام وسائل الاعلام لتمرير خطاباتهم السياسية، حيث ينتج عنها تأثير مباشر في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

- دراسة: برقان، محمد " السياسة الاعلامية في الجزائر... المشهد الاعلامي في ظل التعددية السياسية " ٢٠١٧ اطروحة دكتوراه

تهتم هذه الدراسة بتسليط الضوء على العلاقة بين السلطة والصحافة وكيفية الوصول إلى المعلومات للمعالجات الاعلامية في ظل الاطار القانوني للبلد، حيث وضعت اهتماما خاصا بموضوعات حرية الصحافة في الجزائر في ظل التعددية السياسية والحزبية، كما تداولت مختلف الازمات والمعوقات التي واجهت الصحافة في ممارسة الحق الاعلامي بالسعي المتواصل إلى مصادر المعلومة، بينما ناقشت فئات اخرى الجوانب القانونية لغرض المقاربة بين القوانين والانظمة الاعلامية في الجزائر من جانب ومن جانب اخر العربية والفرنسية، ايضا ناقشت التأثيرات التاريخية على الصحافة الجزائرية وحريتها، مع بداية الاستقلال الجزائري عن السيطرة الفرنسية، فقد كانت الصحافة مكتوبة باللغتين العربية والفرنسية، وفي سنة ١٩٩٠ فجأة تقلصت هذه الحريات الممنوحة للصحافة الجزائرية وتعقد الوضع المهني كثيرا، لأسباب امنية واحتكار المعلومة من قبل السلطات آنذاك فحدث التباس واضح في مفهوم حرية التعبير في الصحافة.

الاطار النظري: السياسة الاعلامية

تمهيد:ـ

السياسة الاعلامية هي مجموعة من المبادئ والاهداف التي تسعى إلى تنظيم وتوجيه عمل وسائل الاعلام في بلد ما او منظمة معينة، وهي تؤثر على ما يتم نشره من معلومات وكيف يتم نشرها، ومن الذي يحدد هذه المعلومات، حيث تختلف السياسة الاعلامية من بلد إلى اخر حسب طبيعة النظام السياسي والثقافي والاقتصادي، ففي البلدان الديمقراطية تكون السياسة الاعلامية عادة اكثر انفتاحا وحرية، تتمتع وسائل الاعلام بقدر اكبر من الاستقلالية في عملها، اما في البلدان غير الديمقراطية فعادة ما تكون السياسة الاعلامية اكثر تقييدا، حيث تسعى الحكومات إلى السيطرة على وسائل الاعلام وتوجيهها لتروج لمصالحها الخاصة، تلعب السياسة الاعلامية دورا مهما في تشكيل الراي العام، فهي تؤثر على الطريقة التي يدرك بها الناس العالم من حولهم، والطريقة التي يشكلون بها آرائهم وموقفهم، لهذا السبب من المهم ان تكون السياسة الاعلامية شفافة ومفتوحة للنقاش والمراجعة، فالسياسة الاعلامية لها أثر كبير جدا في وعي المواطن العراقي، وهذه التأثيرات هي نتيجة لمجموعة التحولات في المجالات الاجتماعية والسياسية والكثير من الازمات التي جرت بعد تغيير وسقوط النظام الحاكم، مما انعكس بصورة واضحة في وعي المواطن العراقي، ان الشعب العراقي يمتلك الكثير من المقومات التي توارثها التي انعكست على التوجه الجديد بعد سقوط النظام خصوصا السياسة منها، ان الانفتاح والحرية في السياسة الاعلامية في العراق اصطدم بالعديد من المتغيرات والعوائق الاجتماعية والثقافية، التي القت بضلالها على وعي المواطن العراقي وسلوكياته، فهي ترسم صورة المجتمع والواقع الذي نعيشه الان سواء كان ايجابيا او سلبيا.

السياسة الاعلامية (لغةً واصطلاحا)

السياسة في اللغة:

إن مفردة السياسة في اللغة العربية تعني ان نقوم بأمر ما وتدبير هذا الامر، فالعرب يقولون ساس هذا الامر، اي انه قام به وهو قيام مجموعة من المواطنين عليه اي بمعنى حكم

البلد اي انهم يسوسون امور الناس يملكون امورهم، ايضا ان مفردة السياسة في معاجم اللغة العربية هي مشتقة من الفعل (ساس) بمعنى (ادار)، لذلك فأن السياسة تعني الادارة او الحكم، حيث وردت مفردة السياسة في المعاجم العربية القديمة وهي من المفردات ذات الدلالات المتعددة، فهي تشير إلى مجموعة واسعة من الممارسات والسلوكيات والتي تختلف باختلاف السياق الذي تستخدم فيه، حيث وردت عدة تعاريف لمفردة السياسة في بعض المعاجم العربية الحديثة منها. (القبانجي، ١٩٩٧، ص ٩)

السياسة اصطلاحا:

وتعني رعاية الشؤون الاجتماعية العامة للدولة، اي انها الاخلاص للأمور العامة وتكريس الحياة للقيام بتقديم الخدمات للمواطنين، حيث ان السياسة تتضمن مجموعة كبيرة وواسعة من الاهداف التي يرغب بها الناس، وعندما يشعرون بتناقض هذه الاهداف يبدأ التنافس مع بعضهم البعض، فتوصف السياسة على انها فن أكثر من كونها علم، لذا فأن الفن السياسي يكون في ضمان تحالفات متعددة بدلا من التفرقة والفتن بين الناس، ورعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية وتعرف اجرائيا حسب هارولد لاسويل بأنها دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا " المصادر المحددة " متى وكيف، اي دراسة تقسم الموارد في المجتمع عن طريق السلطة. (حميدي، ٢٠١٦، ص ٣٣)

الاعلام في اللغة:

مفردة الاعلام مشتقة من " اعلم " اي بمعنى اخبار، وهو ما علم الفرد بأخبار القدوم والانصراف، اي ما شعر به وتعني وضع العلامة المعينة على الشيء، ويقول الفرد: اعلمت على الشيء: اي وضعت عليه العلامة، وهو مصدر الفعل اعلم، ويعني الاخبار والتعريف ونشر الاخبار والمعلومات للناس، اعلمته الشيء اي جعلته يعلم، ونشر الاخبار والمعلومات وتعريفها، اي العلامة والاشارة، حيث يقال الاعلام: العلامة والاشارة. (حسين، ١٩٨٦، ص٨).

الاعلام في الاصطلاح:

يعتبر مفهوم الاعلام مثل المفاهيم الاخرى التي تمتلك العديد من التعاريف، حيث يختلف الباحثين والمفكرين في وضع تعريف دقيق للأعلام، ايضا هناك اختلافات واضحة

بين دول العالم في كيفية التعامل مع الاعلام، وفهمه وتفسيره مع مصلحة المجتمع للكثير من الشؤون الاجتماعية والثقافية والسياسية، فيمكن تعريف الاعلام على انه توضيح قضايا العصر للجمهور، والاشارة إلى المشاكل المختلفة وكيفية معالجتها، ونقل المعلومات والحقائق والاخبار والافكار من طرف إلى طرف اخر باستخدام وسائل معينة، بهدف ايصالها إلى اكبر عدد من الناس، فهي عملية اتصال حيث يتم نقل المعلومات من مصدر إلى المتلقي، وعملية تفاعل حيث يتفاعل المتلقي مع المعلومات التي يتلقاها، وعملية تأثير حيث تؤثر المعلومات التي يتلقاها المتلقي على افكاره وسلوكه. (اللحام، ٢٠١٥، ص١٥)

مفهوم السياسة الإعلامية:

إن مفهوم السياسة الاعلامية له الكثير من التعريفات ومرتبط بمجالين اساسيين هما كل من النظام السياسي والاعلام والاتصال، وله ارتباط بالدول ومكانتها العالمية حسب التوزيع الجغرافي، وتعتبر السياسة الاعلامية احدى الاجزاء الرئيسية في سياسة الدولة، لهذا يطلق على مفهوم السياسة الاعلامية مجموعة المبادئ والاهداف التي تهدف إلى توجيه انشطة الاعلام في بلد ما، وهي جزء من السياسة العامة للدولة، وتلعب دورا مهما في تشكيل الوعي العام وتوجيه الراي العام. (السريتي، ٢٠١٩، ص١٣)

نظرية الأطر الإعلامية:

تفترض نظرية الأطر الاعلامية ان الاحداث لا تحمل في حد ذاتها معنى معين، وانما تكتسب معناها من خلال وضعها ضمن أطار frame يحددها وينظمها، ويكسبها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع واهمال جوانب اخرى، وتقدم نظرية الأطر نفسها كأسلوب تحليلي مفيد للعديد من الاسباب من خلال تجزئ الموضوع إلى افكار بسيطة، ويرجع جوفمان Goffman عام ١٩٧٤، كما وظفت توشمان Tuchman تحليل الاطار بوصفه منهجية لتحليل المضمون الاخباري في وسائل الاعلام، وقد حددت انتمان entman عام ١٩٨٣ أربع وظائف لتحليل الاطار الاعلامي وهي: (الحاج، ٢٠٢٠، ص١٦٢).

النظرية المتجذرة:

هي نظرية اعلامية تؤكد على اهمية السياق الاجتماعي والثقافي في عملية الاتصال الاعلامي، وترى هذه النظرية ان وسائل الاعلام لا تعمل في فراغ، ولكنها تتفاعل مع

مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على كيفية انتاجها واستهلاكها، ترى النظرية الاعلامية المتجذرة ان وسائل الاعلام لا تعكس الواقع فحسب، بل انها تساهم ايضا في تشكيله، فهي ترى ان وسائل الاعلام تلعب دورا مهما في بناء الواقع الاجتماعي والثقافي، وذلك من خلال تحديد ما هو مهم وما هو غير مهم، ومن خلال خلق التصورات حول العالم والناس الذين يعيشون فيه. (عزيز، ١٩٨١، ص١٧)

قناة الجزيرة القطرية:

في بداية تسعينيات القرن الماضي دخل البث الفضائي إلى المنطقة العربية والذي كان حدثا ثوريا أدى إلى تغييرات جذرية في المشهد الاعلامي العربي، لكن المنطقة العربية كانت بحاجة إلى بعض الوقت لاتخاذ قرار مناسب وللتهيئة والاستعداد للدخول إلى البث الفضائي، لأسباب كثيرة أبرزها التنافس مع البث الخارجي الوافد إلى الدول العربية، حيث كانت جميع وسائل الاعلام في الدول العربية تسيطر عليها الحكومات والتي كانت تتميز بالمركزية، لكن مع دخول البث الفضائي أصبح بإمكان الجمهور العربي الوصول إلى مجموعة متنوعة من القنوات، التي تقدم برامج واخبار مختلفة عن تلك التي تقدمها القنوات الحكومية، وهنا جاء انطلاق قناة الجزيرة القطرية في عام ١٩٩٦ بمبلغ مخصص من امير قطر قدره ١٥٠ مليون دولار حيث كان الهدف من القناة هو تقديم أخبار وتحليلات مستقلة وشاملة للجماهير العربية وبرامج الراي والراي الاخر، والتي جاءت في وقت كانت فيه الجماهير العربية تعاني من غياب الحقيقة والاعلام الوافد وسطوة الحكومات وسيطرتها على جميع وسائل الاعلام العربية، حيث قدمت تغطيات اخبارية مثيرة تشاهد لأول مرة من قبل الجمهور العربي في تحدي لكسر جمود الوسائل الاعلامية أزاء قضايا المنطقة العربية. (الشريف، ٢٠٠٤، ص٦٧)

تعتبر قناة الجزيرة الفضائية قناة اخبارية بالدرجة الاولى، على الرغم من تقديمها بعض البرامج الثقافية والترفيهية، الا ان تركيزها الاساسي هو على البرامج الاخبارية فهي تسعى إلى تقديم محتوى اخباري يلبي احتياجات المشاهد العربي، فعملت ادارة القناة إلى التعاقد مع كادر صحفي اعلامي محترف في مجال الاذاعة والتلفزيون، وتجهيز القناة بأحدث التقنيات والمعدات الاعلامية بميزانية ضخمة مخصصة لها، الامر الذي اعطى امكانية للقناة بث تغطياتها الاخبارية على رأس كل ساعة يوميا. (الهاشمي، ٢٠٠١، ص٢١٥)

حيث تعتمد قناة الجزيرة الفضائية في تمويلها على الكثير من المصادر لكن ابرزها هو الدعم الحكومي، فهي تتلقى دعما ماليا كبيرا من الحكومة القطرية، حيث تقدر بعض المصادر الاعلامية ان الدعم الحكومي للقناة يصل إلى حوالي مليار دولار اميركي سنويا، وتولي الحكومة القطرية اهمية خاصة للبنية التحتية للقناة منذ تأسيسها، من خلال تزويد القناة بشبكة اعلامية متطورة وفريق من الصحفيين والمراسلين ذوي الخبرة والمؤهلات العالية، ايضا من مصدر التمويل الاخرى للقناة هي الاعلانات التجارية حيث تعتمد عليها كمصدر ثانوي للتمويل، وتعرض اعلانات لشركات ومؤسسات قطرية وعربية ودولية مختلفة، وأجور الاشتراكات التي تقدمها القناة في برامجها وخدماتها، حيث يدفع المشتركون رسوما مقابل الحصول على هذه الخدمات، حيث تعرضت قناة الجزيرة الفضائية في الفترة الاخيرة لبعض الانتقادات بسبب اعتمادها على الدعم الحكومي، ويرى بعض النقاد ان هذا الدعم يؤثر على استقلالية القناة ويجعلها اداة في يد الحكومة القطرية، فهي لا تكشف عن ميزانيتها او مصادر تمويلها بشكل كامل، مما أدى إلى بعض الجدل حول مصادر تمويلها. (مزيد، ٢٠٠١، ١٥)

وقدمت قناة الجزيرة القطرية تغطية اخبارية مميزة عن الحرب في افغانستان وتحليلات اخبارية وتقارير، مما ساعد على زيادة الوعي بالحرب في الدول العربية والعالم الاسلامي بصورة خاصة، وانخفضت نسبة التأييد للحرب في بريطانيا واميركا، الامر الذي أدى إلى مطالبات من قبل بعض زعماء البلدان الاسلامية بضرورة ايقاف القصف على الشعب الافغاني وبخلافه لا يمكن السيطرة على الانتفاضات الشعبية في بلدانهم، فقد كانت التغطية الاخبارية لقناة الجزيرة الفضائية شاملة وشفافة، حيث زاد الاهتمام بالحرب على افغانستان الذي ادى إلى زيادة الضغط على الحكومات العربية للتدخل في الحرب، بذلك يمكن نجاح اي قناة تلفزيونية عربية وان تكون مؤثرة وفعالة اذا ما تم الاهتمام بها بصورة مناسبة وتجهيزها بالعدة اللازمة والكوادر الاعلامية المميزة، وقد لعبت التغطيات الاخبارية دورا مهما في تشكيل الراي العام واستحوذت على الجماهير العربية، فقد ساهمت القناة في نشر وجهة النظر الافغانية للحرب، مما ساعد على زيادة التعاطف مع الشعب الافغاني، على الرغم من الاتهامات التي تعرضت لها قناة الجزيرة الفضائية الا انها التزمت بالمعايير المهنية في التغطيات الاخبارية للأحداث العربية والعالمية، وقدمت تغطية شاملة وموضوعية للحرب في افغانستان. (الشريف، ٢٠٠٤، ٣٣)

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

ان كتابة اي بحث علمي تعني حل مشكلة معينة، والتعرف على المسببات لها بعد جمع كافة البيانات والمعلومات وكل ما يتعلق بالمشكلة ثم طرح الحل المناسب، حيث يمكن تعريف البحث العلمي على انه عملية مرتبة تهدف إلى جمع كافة البيانات والمعلومات المختلفة فيما يتعلق بمشكلة معينة، ومن ثم تحليل وتفسير هذه المعلومات لغرض الوصول إلى حلول مناسبة للمشكلة، حيث يجري ذلك كله عن طريق طرح تساؤل علمي هادف بأتباع احد مناهج البحث العلمي. (الدليمي، ٢٠٠٤، ص١٢)

حيث قام الباحث باستخدام المنهج النوعي Qualitative Approach (تحليل الموضوع) في كتابة الدراسة الحالية، والذي يركز بصورة رئيسية على فهم ظاهرة Phenomenoh معينة أو مشكلة بحثية Research Problem في سياقها الطبيعي، من خلال عملية البحث الميداني وجمع بيانات نوعية، مثل المقابلات المعمقة والملاحظة والصور والوثائق، فهو يركز على الفهم العميق وبشكل مكثف للظاهرة أو المشكلة البحثية، ودراستها في سياقها الطبيعي من أجل فهمها بشكل دقيق.

ويعرف التحليل الموضوعي على انه طريقة تحليل المعلومات والبيانات النوعية، التي تم جمعها من خلال الادوات المختلفة (المقابلة المعمقة / الملاحظة / الوثائق / الصور/ بيانات الوسائط الاجتماعية / البيانات النصية)، للعثور على السمات، حيث تعتبر عملية مهمة ونشطة يقوم بها الباحث العلمي في طريقة فهم البيانات، والذي يؤكد على تحديد وتحليل وتفسير أنماط البيانات النوعية. (السامرائي، ٢٠٠٩، ص١٧).

أدوات الدراسة:

١- المقابلة المعمقة:

يمكن تحديد مفهوم المقابلات المعمقة في المنهج النوعي على انها حوار فردي يجريه باحث مع مشارك أخر أو مجموعة افراد اخرين، بهدف الحصول على معلومات وبيانات تفسيرية ووصفية حول ظاهرة معينة لتحقيق هدف الدراسة، بتوجيه العديد من الاستفسارات

والاسئلة للحصول على اجابات وافية، حيث تتميز المقابلات المعمقة بالمرونة كونها مفتوحة وتسمح للمشاركين بالتعبير عن الآراء والافكار بكل حرية. (السلمان، ١٩٧٨، ص٢٦).

٢- الملاحظة:

هي احدى طرق البحث في الدراسات الاعلامية، حيث يستعين الباحث بمختلف حواسه لمشاهدة الوقائع والظواهر مشاهدة منهجية بهدف جمع البيانات وفهمها بشكل افضل وتحليلها، والتي تستخدم في مجموعة متنوعة مثل سلوك الجمهور اثناء مشاهدة وسائل الاعلام وتأثيرها على السلوك والمحتوى.

والملاحظة في البحوث الاعلامية تتميز في توفير بيانات ومعلومات دقيقة وواقعية قد لا تتمكن وسائل اخرى توفيرها، اي انها يمكن ان تكشف عن جوانب متعددة لا يمكن ملاحظتها بالطرق الاخرى.

مع ذلك فأن الملاحظة لها بعض العيوب، فهي قد تكون معقدة ومرهقة للباحث العلمي، خاصة اذا كانت تتطلب مراقبة ظاهرة معينة لفترات طويلة، لكن بشكل عام تعد الملاحظة طريقة مهمة وفعالة لجمع البيانات.

حيث ان الباحث اختار اداة الملاحظة وقام بتحديد المبحوثين بدقة وضمن التخصص لقربهم من موضوع الدراسة، لتقديم بيانات ومعلومات دقيقة وواقعية عن كيفية اعداد نموذج أمثل لسياسة اعلامية اخبارية في العراق.

عينة الدراسة

قام الباحث بأختيار عينة قصدية باستخدام المقابلات المعمقة بغية جمع البيانات والمعلومات المختلفة، حيث تم مقابلة (١٠) من المبحوثين المتخصصين في مجال الدراسات الاعلامية موزعين إلى مجموعتين:

المجموعة الاولى: تضمنت (٥) مبحوثين من اساتذة جامعة بغداد / كلية الاعلام بأقسام مختلفة (صحافة / اذاعة وتلفزيون) للتعرف على النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، والاسباب والدوافع لإيجاد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الإخبارية في العراق، والظروف العامة والدخيلة على السياسة الاعلامية في العراق.

المجموعة الثانية: ايضا تضمنت (٥) مبحوثين من اساتذة الجامعات، في جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم الاعلام باختصاصات مختلفة (الاذاعة والتلفزيون / الصحافة)، لغرض التعرف على السمات أو البيئة الحاكمة ذات تأثير على السياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، وما هي السياسات والاستراتيجيات التي ترتقي بأعداد هذه النموذج الامثل للسياسة الاعلامية، ونتائج تنفيذ النموذج الامثل للسياسة الاعلامية في العراق.

صدق الأداة

قام الباحث باستخدام أداة المقابلة المعمقة والملاحظة بغية جمع المعلومات والبيانات وتدوينها في مذكرات خاصة لغرض تحليلها للحصول على اجابات وافية لتساؤلات البحث، فقد قام بأعداد استمارتين خاصة بالاسئلة، تضمنت الاستمارة الاولى (١١) سؤال اما الاستمارة الثانية فقد تضمنت (١٠) اسئلة، حيث تم توجيه هذه الاسئلة إلى (١٠) من اساتذة الجامعات قسموا إلى مجموعتين، الاولى اساتذة جامعة بغداد / كلية الاعلام، والثانية اساتذة جامعة تكريت، كلية الاداب / قسم الاعلام، وعرض الباحث استمارتي المقابلة المعمقة على مجموعة من الاساتذة المحكمين.

نتائج البحث (تحليل المعلومات)

تحليل المعلومات والبيانات وتفسيرها وتصنيفها:

قام الباحث بتحليل جميع المعلومات والبيانات المتحصلة من المقابلات المعمقة وأداة الملاحظة، من (١٠) من اساتذة جامعة بغداد / كلية الاعلام وجامعة تكريت / كلية الاداب / قسم الاعلام الخبراء في المجال الاعلامي بأختصاصات مختلفة (الاذاعة والتلفزيون / الصحافة / العلاقات العامة)، وسماع كافة المقترحات والملاحظات حول ما النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق والاسباب والدوافع لايجاد هذا النموذج الامثل، والظروف العامة أو الدخيلة للسياسة الاعلامية في العراق، والسمات أو البيئة الحاكمة ذات التأثير على السياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، والسياسات والاستراتيجيات التي ترتقي بأعداد هذا النموذج الامثل ونتائج تنفيذه، وكتابتها في مذكرات خاصة والاستماع إلى التسجيلات الصوتية المتحصلة منهم، وترتيب وتصنيف كل المعلومات والبيانات للحصول على استنتاجات منطقية عن جميع اسئلة البحث، باستخدام برنامج MAXQDA

الخاص بتحليل البيانات وتقسيم الرموز حسب كل موضوع.

الفقرات والمحاور الرئيسية:

١- نموذج أمثل لسياسة اعلامية اخبارية

٢- اسباب ودوافع ايجاد نموذج أمثل للسياسة الاعلامية الاخبارية

٣- الظروف العامة أو الدخيلة للسياسة الاعلامية

٤- السمات أو البيئة الحاكمة ذات تأثير على السياسة الاعلامية الاخبارية

٥- السياسات والاستراتيجيات التي ترتقي بأعداد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية

٦ - نتائج تنفيذ النموذج الامثل للسياسة الاعلامية

الفئات الفرعية: تنقسم الفئات الرئيسية إلى فئات فرعية وثانوية وهي:

١- استقلالية الاعلام

٢- حرية الصحافة

٣- التدخل الحكومي في مهام الاعلام

٤- التدخل الحزبي في مهام الاعلام

٥- المساءلة والشفافية في مصادر التمويل

٦- أنشطة منظمات المجتمع المدني

٧- مراقبة أداء الاعلام

٨- التقارير والمؤتمرات الصحفية

٩- الدراسات حول سياسة اعلامية اخبارية

١٠- التمييز بين الاخبار الصحيحة والمضللة

١١- انخفاض مستوى الوعي الاعلامي

١٢- التأثر بالمعلومات المضللة

١٣- انتشار المعلومات المضللة

١٤- ضعف حرية الصحافة

١٥- المضايقات والتهديدات للمذيعين والصحفيين

١٦- قوانين وتشريعات تضمن استقلالية حرية الصحافة والاعلام

١٧- اخلاقيات المهنة الاعلامية

١٨- البنية التحتية للأعلام

١٩- مستوى المحتوى الاعلامي

٢٠- تأثيرات الاعلام الوافد

٢١- تعزيز حرية الصحافة واستقلالية الاعلام

٢٢- تحسين جودة المستوى الاعلامي

٢٣- تعزيز الوعي لدى الجمهور

٢٤- الدور الحكومي في حماية الاعلام

٢٥- ارتفاع مستوى التغطيات الاعلامية

نتائج تساؤلات الدراسة

١- ما النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١٧) ان النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، هو ما يحقق التوازن بين عدة معايير منها: الالتزام بالموضوعية حيث تعكس الحقائق دون تمييز، وان تكون وسائل الاعلام مستقلة غير خاضعة للتأثيرات، وان تتنوع فيها الاراء والاتجاهات وتتحمل مسؤوليتها الاجتماعية، حيث تواجه السياسة الاعلامية الاخبارية في العراق تحديات كثيرة: التدخل الحكومي، الانحياز السياسي، ضعف التمويل،

سيطرة حزبية على مؤسسات اعلامية، عدم استقلالية الاعلام، التمويل الاجنبي، انتشار الاعلام الطائفي، ضعف المهنية الاعلامية، انتشار الاخبار المضللة، تعيينات حزبية في المؤسسات الاعلامية، تطوير قدرات العاملين في وسائل الاعلام، كما تبين ان هناك دور مهم للحكومة العراقية لتذليل هذه العقبات يتمثل في نجاحها في تنظيم عمل المؤسسات الاعلامية، تكوين مصدر ثقة للمواطنين، ونجاحها إلى حد ما في تشخيص الخلل، تخصيص دعم مالي، أنشطة اذاعية وتلفزيونية، تعزيز حرية الصحافة، عقد الندوات، وهناك تأثير مباشر لانخفاض مستوى الوعي للشعب العراقي خصوصا بعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣ يتمثل في: انحياز المحتوى الاعلامي، انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي، انتشار الاخبار المضللة، الافتقار إلى المهنية، ايضا هناك دور لشبكة الاعلام العراقي فهي وفقت إلى حد ما في اختيار الوسيلة الاعلامية، ساهمت ايجابيا في بيان مصادر التمويل، نشر محتوى اعلامي موثوق، والتدخلات الحزبية التي تركز على الشخصيات المعروفة وعدم مراعاة ما يحتاجه الاعلام العراقي، عدم الدقة في نقل الخبر.

٢ - ما هي السياسات والاستراتيجيات التي ترتقي بأعداد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية في العراق؟

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١٩) ان هناك سياسات واستراتيجيات كثيرة ممكن ان ترتقي بأعداد نموذج أمثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، منها ما قامت به الحكومة العراقية من خلال: نجاحها إلى حد ما في تنظيم عمل المؤسسات الاعلامية، تكوين مصدر ثقة للمواطنين، نجحت إلى حد ما في تشخيص الخلل، وعززت دور الاعلام الرسمي، وقامت بأنشطة اذاعية وتلفزيونية، عقد الندوات، وتعزيز حرية الصحافة، كما تبين ان هناك دور فاعل لشبكة الاعلام العراقي من خلال أجراء دراسات رصد المحتوى الاعلامي، اقامة حملات التوعية، تعزيز حرية الصحافة والتعبير، ايضا تبين ان الحكومة العراقية تعاونت بشكل جيد في مسالة تمويل وسائل الاعلام، لكن هناك ضعف بالتمويل، تمويل اجنبي، مصادر غير شفافة بالتمويل، والبعض منها ناتج عن تأثير الاوضاع الاقتصادية، وان الحكومة العراقية قامت بالتعاون مع منظمات عالمية لتطوير المؤسسات الاعلامية من خلال الاستعانة بالخبرات، وشجعت الحوار مع الكوادر الاعلامية، ونجحت في توظيف الخطاب

الاعلامي، كما تبين ان المؤسسات الاعلامية في العراق نجحت في اختيار وسائلها الاعلامية، من خلال عقد الندوات وورش العمل، وساهمت ايجابيا في محاربة الاعلام الوافد، وساهمت في تشكيل الرأي العام العراقي.

٣ - ما هي الظروف العامة أو الدخيلة للسياسة الاعلامية في العراق؟

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (٢١) ان هناك الكثير من الظروف العامة او الدخيلة التي تواجه السياسة الاعلامية في العراق، كتأثير انخفاض مستوى الوعي للشعب العراقي بعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣، وتأثيرات حزبية وتدخل بصورة مباشرة في المهام الاعلامية، والتهديدات والمضايقات بحق الصحفيين، وضعف التمويل الحكومي لوسائل الاعلام، وان هناك تقصير واضح من الحكومة العراقية في قضية البنية التحتية للمؤسسات الاعلامية، أدت إلى الانحياز السياسي وضعف المهنية الاعلامية وعدم الدقة في نقل الخبر، والتدخلات الخارجية في مهام المؤسسات الاعلامية، وان بعض وسائل الاعلام تركز على شخصيات معروفة اثناء تغطياتها الاخبارية بسبب التمويل الشخصي والحزبي غير الشفاف لوسائل الاعلام.

٤ - ما هي السمات أو البيئة الحاكمة ذات تأثير على السياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟

يتبين لنا من الجدول رقم (٢٣) ان السمات او البيئة الحاكمة ذات تأثير على السياسة الاعلامية الاخبارية في العراق تنقسم إلى: التأثيرات السياسية التي تتمثل في قدرة الحكومة العراقية من السيطرة على المؤسسات الاعلامية، واصدار القوانين والتشريعات اللازمة التي تحكم عمل المؤسسات الاعلامية، وتعزيز حرية الوسيلة الاعلامية الذي يضمن تكوين مصدر ثقة للمواطنين، وتأثيرات اقتصادية تتمثل في ضعف تمويل الحكومة العراقية للمؤسسات الاعلامية، وان هناك تمويل اجنبي تحت ذريعة تعزيز حرية الاعلام في العراق، وتمويل شخصي غير شفاف من أطراف حزبية وشخصيات سياسية اخرى، وتأثيرات اجتماعية تمثلت في نجاح الاعلام العراقي في سياسته الاعلامية، ونجاح الاعلام العراقي بنوعيه التقليدي والجديد، لكن هناك عدم استقلالية لبعض وسائل الاعلام العراقي.

٥ - ما هي الاسباب والدوافع لإيجاد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق؟

يتبين لنا من الجدول رقم (٢٥) ان هناك اسباب ودوافع متعددة لايجاد النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، منها ما يتعلق بسيطرة جهات حزبية ومؤسسات اعلامية خارجية على بعض وسائل الاعلام المهمة، مما أثر بصورة مباشرة في الرأي العام العراقي وتناول الاعلام للقضايا الحساسة والمصيرية التي تهم الشعب العراقي، في حين تتلقى العديد من القنوات العراقية تمويل اجنبي وخصوصا من الولايات المتحدة الاميركية تحت ذريعة تعزيز الديمقراطية وحرية الصحافة، وأسباب اخرى تتعلق بأنحياز المحتوى الاعلامي وانتشار المعلومات المضللة، الذي ادى إلى عدم الدقة في نقل الخبر، في حين ان بعض وسائل الاعلام تركز على شخصيات معروفة اثناء التغطيات الاخبارية بسبب التمويل الشخصي او الحزبي غير الشفاف لهذه الوسائل الاعلامية.

٦- ما هي نتائج تنفيذ النموذج الامثل للسياسة الاعلامية في العراق؟

يتبين لنا من الجدول رقم (٢٧) ان نتائج تنفيذ النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق كثيرة منها: تحسن صورة الاخبار والمحتوى الاخباري، النجاح في تنظيم عمل المؤسسات الاعلامية، النجاح في تشخيص الخلل، تعزيز دور الاعلام الرسمي، وان تنفيذه يؤدي إلى زيادة ثقة الجمهور بالاخبار والمحتوى الاعلامي، النجاح في اختيار وسائل الاعلام والتواصل مع الجمهور، ايضا المساهمة ايجابيا في تطوير قدرات الاعلام، ويؤدي إلى زيادة حرية التعبير وتعزيز الشفافية، تعزيز حرية الصحافة، اقامة حملات التوعية، النجاح في ضمان حرية الصحافة والتعبير.

الاستنتاجات:-

١- نستنتج من خلال هذه الدراسة ان النموذج الامثل للسياسة الاعلامية الاخبارية في العراق، هو ما يحقق التوازن بين عدة معايير منها: الالتزام بالموضوعية حيث تعكس الحقائق دون تمييز، وان تكون وسائل الاعلام مستقلة غير خاضعة للتأثيرات، وان تتنوع فيها الآراء والاتجاهات وتتحمل مسؤوليتها الاجتماعية، حيث تواجه السياسة

الاعلامية الاخبارية في العراق تحديات كثيرة: التدخل الحكومي، الانحياز السياسي، ضعف التمويل، سيطرة حزبية على مؤسسات اعلامية، عدم استقلالية الاعلام، التمويل الاجنبي، انتشار الاعلام الطائفي، ضعف المهنية الاعلامية، انتشار الاخبار المضللة، تعيينات حزبية في المؤسسات الاعلامية.

٢- نجاح الحكومة العراقية وشبكة الاعلام العراقي في تذليل العقبات، من خلال تنظيم عمل المؤسسات الاعلامية وتكوين مصدر ثقة للمواطن العراقي بالوسيلة الاعلامية.

٣-هناك تأثير مباشر لانخفاض مستوى الوعي للشعب العراقي بعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣، ادى إلى انتشار الاخبار المضللة، انحياز المحتوى الاعلامي، انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي.

٤- قيام الحكومة العراقية بتعزيز دور الاعلام الرسمي من خلال عقد الندوات وورش العمل، وأجراء دراسات رصد المحتوى الاعلامي وإقامة حملات التوعية.

٥- هناك تمويل اجنبي لبعض وسائل الاعلام وخصوصا من الولايات المتحدة الاميركية، تحت ذريعة تعزيز حرية الاعلام في العراق.

التوصيات:-

يوصي الباحث الحكومة العراقية وشبكة الاعلام العراقي بما يلي:

١- الاهتمام بصورة أكبر بتحقيق التوازن في المؤسسات الاعلامية العراقية، حيث الالتزام بالموضوعية التي تعكس الحقائق دون تمييز، وتنوع الاراء والاتجاهات وتتحمل مسؤوليتها الاجتماعية.

٢- يوصي الباحث الجهات الحكومية المختصة بمنع التدخل الحزبي في وسائل الاعلام، لكي تكون مستقلة غير خاضعة للتأثيرات.

٣-يوصي الباحث المؤسسات الاعلامية العراقية بمنع تداول الاعلام الطائفي، ومحاسبته قضائيا لانه يؤثر على النسيج الاجتماعي العراقي.

٤- تطوير قدرات العاملين في وسائل الاعلام من خلال الدورات التدريبية وورش العمل وعقد الندوات.

٥- يوصي الباحث الحكومة العراقية بمنع التدخل الدولي في تمويل وسائل اعلام عراقية، وخصوصا الولايات المتحدة الاميركية تحت ذريعة تعزيز حرية الاعلام في العراق، لان ذلك يزعزع ثقة المواطن بالمؤسسات الاعلامية العراقية ويؤدي إلى تهديد أمن البلد بصورة مباشرة.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:-

١- القبانجي، صدر الدين. علم السياسة تجديد من وجهة نظر اسلامية. الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٧.

٢- اللحام، محمود عزت. الاعلام الرقمي الجديد. دار الاعصى العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٣- السريتي، ولاء فايز. محاضرات في سياسة الاعلام التربوي. كلية التربية النوعية: جامعة المنوفية، القاهرة، ٢٠١٩.

٤- الحاج، كمال. نظريات الاعلام والاتصال. الجامعة العربية السورية، سوريا، ٢٠٢٠.

٥- الشريف، سامي. الفضائيات العربية - رؤية نقدية. دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٦- الهاشمي، مجد رحيم. الاعلام الكوني تكنولوجيا المستقبل. دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.

٧- الدليمي، حميد جاعد. اساسيات البحث العلمي. شركة الحضارة، بغداد، ٢٠٠٤.

٨- السلمان، عبد العال محمد. مقدمة في منهجية تحليل المحتوى. مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، ١٩٧٨.

الكتب المترجمة:-

- نايجل، جاكسون. أساسيات علم السياسة. ترجمة: محي الدين حميدي، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٦.

الرسائل والاطاريح:-

- مزيد، رحيم. القيم الاخبارية في قناة الجزيرة الفضائية. كلية الاداب، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠١.

المجلات والدوريات:-

- حسين، عليه. الاعلام والتنمية. مجلة عالم الفكر (٣): ص ٨، ١٩٨٦.